(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثالث, الصفحات 287-303

رام موهان روي ودوره في حركة الاصلاح الديني في الهند(1815-1833)

ا. د احمد حاشوش عليوي الحجامي[1*]

م.م اقبال جواد مجبل البدري[2*]

[1]كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، العراق

[2]كلية التربية الاساسية، جامعة سومر، العراق

الملخص

رام موهان روي (1772-1833) مفكر ومصلح هندي ومن رواد النهضة الهندية الحديثة ولد في البنغال لعائلة هندوسية لكنه تأثر بثقافات متعددة نتيجة لدراساته المتعددة في اللغة والادب والدين والمامه بالديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية اضافة الى ديانته الهندوسية، تكمن اهمية الدور الذي قام به رام موهان روي في نشاطاته المتعددة التي اراد من خلالها تنوير المجتمع الهندي، وتخليصه من العادات والخرافات وهو بذلك لم يهاجم التقاليد الهندوسية كافة انما انتقد بعض الممارسات التي مست الديانة مثل طقوس (الساتي) وكان اصلاح الديانة الهندوسية وارجاعها الى جوهرها كالتوحيد والعقلانية ونبذ الطقوس القاسية، من اهم الاعمال التي سعى رام موهان روي الى تحقيقها من خلال انشاء عدد من الجمعيات التي دعت الى تحليل النصوص الهندوسية المقدسة وعدم الاعتماد على التفسيرات التي جاء بها الكهنة وهو ما يعكس تأثره بأعلام حركة الاصلاح الديني في اوربا ولا سيما مارتن لوثر في دعوته للعودة إلى النصوص الأصلية ونقد سلطة الكهنة.

الكلمات المفتاحية: رام موهان روي، العتمية سابها، براهمو ساماج، بريطانيا، الهندوسية.

Ram Mohan Roy and his role in the religious reform movement in India (1815-1833)

Professor Dr. Ahmed Hashoosh Aliwi Al-Hichami [1*]

Asst. Lecturer. Iqbal Jawad Mujbil Al-Badri[2*]

[1]College of Basic Education, University of Sumer, Iraq

[2]College of Basic Education, University of Sumer, Iraq

Abstract:

Ram Mohan Roy (1772–1833) was an Indian thinker, reformer, and pioneer of the modern Indian Renaissance. He was born in Bengal to a Hindu family, but was influenced by multiple cultures as a result of his extensive studies in language, literature, and religion, and his familiarity with Islam, Christianity, and Judaism, in addition to his Hindu faith. The importance of Ram Mohan Roy's role lies in his various activities, through which he sought to enlighten Indian society and rid it of customs and superstitions. Reforming the Hindu religion and returning it to its essence was one of the most important efforts that Ram Mohan Roy sought to achieve through the establishment of several associations that called for an analysis of Hindu sacred texts and a rejection of the interpretations provided by priests. This reflects his influence by the leaders of the European Reformation movement, particularly Martin Luther.

Keywords: Ram Mohan Roy, Atmiya Sabha, Brahmo Samaj, Britain, Hinduism.

[*] **Email address: Agbaljoad218@gmail.com**

المقدمة:

برزت في التاريخ الهندي الكثير من الشخصيات التي كان لها دور لا يستهان به في تشكيل مسار احداثه التاريخية, وعلى اختلاف الدور الذي ادته تلك الشخصيات على كافة الصعد السياسية والاقتصادية الاجتماعية والدينية ورام موهان روي احد تلك الشخصيات التي شغلت الرأي العام الهندي والدولي لعدة سنوات بسبب القضايا الذي اختار التصدي لها ومحاربتها ولفت انتباه الحكومة البريطانية الى مخاطرها بل وتشجيعها على اتخاذ الاجراءات القانونية الشديدة بحق مؤيديها ومن تلك القضايا المتعلقة بالامور الدينية في الهند والرغبة في العودة إلى التعاليم الأخلاقية الأصلية في الديانة الهندوسية كما وردت في الفيدا وتخليصها من البدع والخرافات التي شابتها وشوهت صورة التسامح فيها وقد اتخذ روي من دراساته المقارنة في الأديان، ولا سيما الإسلام والمسيحية والفكر الفيدي الهندوسي قاعدة ومنطلق استند عليه في محاولة الصلاح الديانة الهندوسية لا سيما فيما يتعلق بفكرة الاله الواحد التي تمسك روي بها بقوة رافضاً كل ادعاءات رجال الدين الهندوس بتعدد الاله في الهندوسية كما دعا الى محاربة الطقوس التي اخرجت الديانة الهندوسية من جوهرها الذي دعت اليه ومن تلك الطقوس حرق الارامل في الهند (الساتي) وكان لدعوته أثر مباشر في إصدار الحكومة البريطانية قانونًا سنة 1829 يحظر عادة حرق الأرامل في الهند.

ونتيجة لجهوده المميزة برزت اهمية دراسة عنوان هذا البحث (رام موهان روي ودوره في حركة الاصلاح الديني في الهند 1815-1833) لنسلط الضوء بصورة موجزة على جهود تلك الشخصية في نشر الوعي الديني والثقافي في البلاد من خلال الجمعيات الدينية التي انشأها وتكللت اخيراً في انشاء جمعية براهمو ساماج التي ادت دوراً في نشر التعاليم التي امن بها روي ودعا اليها طويلاً وقد استمرت تلك الجمعية في جهودها حتى بعد وفاته مما يدل على الاثر الذي تركته في الهند على المستوى الديني والاجتماعي.

قسم البحث الى اربع محاور لتسهيل دراسته مسبوقاً بهذه المقدمة ومتبوعاً بخاتمة اعتمد خلالها الباحثان منهجية التسلسل الزمني، تناول الاول منها ولادته ونشأته وفيه سلطنا الضوء على مراحل تكوينه الأولى واثرها في شخصيته اللاحقة، فيما تناول الثاني دوره في الغاء طقوس الساتي (1818-1829) تلك القضية الانسانية التي نالت اهتمام روي لسنوات وكرس وقته لها خلال مدة لا تقل عن عقدين عمل خلالها على دراسة النصوص المقدسة وتحليلها للوقوف بوجه ادعاءات رجال الدين التي طالما عملت على اقناع السذج والبسطاء بشرعية تلك الطقوس، وتكللت جهوده في اخر الامر بأصدار لائحة البنغال ساتي التي وضعت حد لتلك الممارسات غير الانسانية ضد المرأة الهندية، وسلط الثالث الضوء جهود رام موهان روي في جمعيتي العتمية سابها والموحدين (1815-1827) وتناول بشيء من التفصيل الجهود التي بذلها في اول مساهماته في حركة الاصلاح الديني في الهند، فيما تحدث الرابع عن نشأة وتطور جمعية براهمو ساماج (1828-1833) تلك الجمعية التي ترجم فيها جميع افكاره لاصلاح الدين في المجتمع الهندي، واختتم البحث بخاتمة تناولت اهم ما توصل اليه البحث من نتائج.

ولادته ونشأته:

ولد الراجا رام موهان روي Ram Mohan Roy 22 ايار عام 1772 في رادهاناجار Radhanagar الواقعة في ارام باغ Aram Bag في قرية هوجلي Hooghly في البنغال(1)، وينحدر من عائلة براهمية فوالده رامكانتا روي من اتباع

الاله الحافظ (فيشنو) عمل في خدمة الحكام المغوليين في مرشد اباد2 اما والدته فولثاكوراني فهي من عائلة كهنوتية تقليدية مرتبطة بطائفة شاكتا التي عبدت الاله كالي Kali (الهة الموت والزمن عند الهندوس)3.

ينحدر روي من عائلة كهنوتية ادت واجباتها الدينية بتفاني واخلاص كبيرين وكانت الاسرة تعبد الاله فيشنو ومع تقدم الزمن تخلوا عن مهنتهم واتجهوا الى الاعمال السياسية وقد استطاع جده كريشنا تشاندرا روي الذي تميز بأتقانه اللغة الفارسية التي كانت لغة البلاط انذاك العمل في قسم الايرادات ومنحه الامبراطور اورنجزيب لقب (راي- ريان) وحامل هذا اللقب يمتلك مكانة ورفعة عظيمة في الهند، وقد استمرت الاسرة في تعلم واتقان اللغة الفارسية التي مكنتهم من المحافظة على مكانتهم في البلاط المغولي لعقود طويلة4.

تلقى روي تعليمه الاولي بلغته الام في البنغال وعندما بلغ الثانية عش من عمره انتقل الى مقر الدراسات الاسلامية في باتنا لأتقان اللغتين العربية والفارسية، فكان لتعلمه اللغة العربية واتقانها دوراً في قراءة القرآن الكريم باللغة العربية5 كما قرأ اعمال الصوفيين وعمل على ترجمة اعمال ارسطو وافلاطون الى اللغة العربية6، وكان للوعي الذي تشكل عنده بعد قراءته للقرآن الكريم واعمال الفلاسفة والكتاب المسلمين اثراً في صدامه المبكر مع والده عندما كان في السادسة عشرة من عمره اذ انكر على والده البراهمي عبادة الاصنام، فقد شكك الابن في الممارسات الدينية لعائلته، والتي اعتقد انها اقرب الى الوثنية منها الى التوحيد، وهو موقف يتضح من المناقشات اللاهوتية العديدة التي شارك فيها روي مع والده كما اعتقد روي أن العديد من الممارسات البارزة في العبادة الهندوسية في نظر رام موهان روي ولا سيما التفاني للآلهة المجسدة كانت غير عقلانية، وقد نتج عن هذا الصدام بينهما سبباً في مغادرته المنزل مما منحه اريحية اكبر في التعرف على الاديان الاخرى ومنها البوذية ورفض عبادة الاله بوذا مما جعله غير مرغوب من اتباع هذه الديانة7.

لا يوجد اتفاق بين الباحثين والمؤرخين حول أماكن تعليم روي اللغات الفارسية والعربية والسنسكريتية لكن ما هو مؤكد انه استطاع اكتساب كفاءة كبيرة في اللغات ورغم الشك في قصة تعليمه المبكر فإن معرفته بالفارسية والعربية والسنسكريتية موثقة جيدًا، حتى لو كنا لا نعرف متى أو أين تم الحصول عليها8.

وعندما قسم والد رام موهان روي ممتلكاته بين أبنائه الثلاثة عام 1797 ورث روي منزل والده في قرية غوراسانكو في كلكتا مما ساعده فيما بعد على زيارة كلكتا مراراً للعمل فيها وتكوين ثروة كبيرة نتيجة عمله كممول خاص لرجال شركة الهند الشرقية البريطانية في كلكتا9، كما انه نجح في استثمار أرباحه بالكامل في أوراق الشركة وأسهمها10.

وفي الوقت الذي ازدهرت فيه تجارة رام موهان روي عانى بقية أفراد عائلته في قرية هوغلي من صعوبات كبيرة بسبب السياسة التي انتهجتها شركة الهند الشرقية البريطانية تجاه الاقتصاد الهندي فقد عملت الشركة على تدمير اقتصاد القرى الهندية مقابل رفع مستوى المتعاونين معهم وانتهى الامر بوالد روي وشقيقه الى بيع منزلهم بسبب الديون المترتبة للشركة على العائلة وبقي والده في السجن حتى وفاته عام 111803.

وفي تلك الاثناء كان رام موهان روي بعيد عن عائلته بسبب رحلاته الخارجية وكان اخرها رحلته الى فاراناسي Banāras التي درس الفلسفة الهندوسية فيها الا ان وصول خبر وفاة والده الى مسامعه عام 1803 جعله يقطع تلك الرحلة وينتقل الى مدينة مرشد اباد Murshidabad (12)، و كتب خلال تواجده فيها رسالة "تحفة الموحدين" باللغة الفارسية مع مقدمة باللغة العربية13 واكد روي فيها على وحدة الفكر بين كافة البشر فيما يتعلق بفكرة الاله الواحد كما تناول مسألة المنهج العقلاني تجاه الاديان والتجربة الدينية وشدد على ضرورة اجراء مقارنات مستمرة بين الاديان ليتم تحرير الناس من قيود الدين عديمة الفائدة والتي ادت في كثير من الاحيان الى نشوء مشاكل بين البشر14، واعلن روي صراحة رفضه وتكذيبه لعقيدة القوة الخارقة للطبيعة او ما سمي بالمعجزات وكتب في ذلك الشأن قائلاً "ان الناس الذين اعتادوا على العمل وفق اهواءهم فأنهم عندما يرون اي شيء او فعل يتجاوز قدرتهم على الفهم او انهم لا يستطيعون فهم اسبابه فأنهم ينسبونه الى قوى خارقة للطبيعة ويعود السبب في ذلك الى ان الاشياء في هذا العالم ترتبط ببعضها البعض بعلاقة متينة هي السبب والنتيجة لذا فإن اي حدث مخفي اسبابه غير واضحة يؤدي بالناس الى عده معجزة خارقة للطبيعة"15 وتناولت تحفة الموحدين في فصولها عرض الافكار الدينية الاساسية خلال السنوات الاولى من القرن التاسع عشر16.

انتقل روي إلى رونغبورRongpur في عام 1809، حيث شغل منصب جامع للخدمة المدنية، وبدأ روي في توسيع الجمهور لمناقشاته اللاهوتية، وعمل على جمع أقرانه لمناقشة فكره الديني فواجهه رجال الدين الهندوس بهجوم كما حاولت والدته حرمانه من الميراث عام 1811 بعد وفاة شقيقه الأكبر17.

تنمكن رام موهان روي من تعلم واتقان اللغة الانكليزية من خلال اتصالاته المستمرة مع التجار الانكليز والمبشرين في سيرامبور Serampore وقد اكسبته تلك المهارة مكانة مميزة عند عمله في شركة الهند الشرقية الانكليزية لسنوات تسلم خلالها عدد كبير من المناصب بدءً بعمله في التوظيف المباشر للشركة لمدة 3 سنوات ثم تولى منصب مونشي (سكرتير هندي للمسؤولين البريطانيين) ليتم اختياره بعدها لمنصب ديوان (مدير) لمسؤولي شركة الهند الشرقية18 وكان للمهارة التي ابداها في ادارة كل المناصب التي انيطت به دوراً في لفت انتباه الحكومة التي دعته الى العمل كموظف فيها ومنحته عدة مناصب حتى اصبح "شيرستادار"19sheristadar وهو منصب اداري مهم في المحاكم الهندية البريطانية20 ، وامضى اثنى عشر عاماً من عمره متنقلاً بين رامجاره Ramgarh وبهاجالبور Bhagalpur ورونغبور بصفات وظيفية مختلفة منها انه ضابط او موظف في الديوان او قاضي واشتهر بأسم الديوانجي ثم اطلق عليه بعدها لقب "الراجا" Raja عام 1813 من قبل الامبراطور المغولي أبو النصر معين الدين محمد أكبر 21.

دوره في الغاء طقوس الساتي 1818-1829

يمكن تعريف الساتي على انه احد الطقوس الهندوسية المعروفة في الهند القائمة على تضحية المرأة بنفسها كدليل على ولائها لزوجها اذ كانت الارملة تلقي بنفسها في محرقة زوجها وتحترق حتى الموت كدليل كونها زوجة مطيعة اتبعت زوجها الى الحياة الاخرة لذلك كان ينظر اليه على انه اكبر شكل من اشكال تكريس الزوجة لزوجها المتوفي وطبقاً للعادات الهندوسية القديمة رمز الساتي الى انتهاء مدة الزواج(22).

ويمكن تعريف الساتي على انها تقليد او عادة اجتماعية هندوسية قديمة لحرق الارملة حية مع جثة زوجها المتوفي ومصطلح الساتي في اللغة السنسكريتية مشتق من الاسم المؤنثSat ، والتي تعني الخير والفضيلة، وبذلك اشارت كلمة الساتي الى المرأة الجيـدة والزوجة المخلصة23، وعرفت الهند نوعان من الساتي هما السحمرنة Sahmarna والانومارانا anumarana والنوع الاول هو الاكثر شيوعاً ويحدث بعد وفاة الزوج مباشرة، وفيه يجب على الارملة اداء الطقوس اثناء حرق جثة زوجها اما النوع الثاني وهو الاقل شيوعاً فيحدث بعد مدة من وفاة الزوج قد تمتد الى اشهر بل وحتى سنة وهذا الشكل لا يحدث على محرقة زوجها انما تشكل لها محرقة منفصلة على ان يتم حرق شيء من بقايا زوجها معها ويطبق هذا النوع في حالة وفاة الزوج خارج المدينة ولا تستطيع اسرته تحمل الاعباء المالية لنقله من مدينة الى اخرى24.

كانت ممارسة تلك التقاليد تتم في العديد من الطوائف الهندوسية وعلى مستويات عدة الا انها بدأت اول الامر بين الطبقات العليا وانتشرت بعد ذلك حتى في الطبقات الدنيا لرفع شأن الاسرة في المجتمع، واقتصرت تلك العادة في البداية على الطبقة الكشتارية في ولاية راجستان بين عامي 1200-1600 م واغلب النساء اللاتي يقمن بها ينحدرن من عوائل كشتارية او ملكية ثم اخذت تنتشر بعد ذلك بين باقي فئات الشعب وكان لرجال الدين دوراً بارزاً في انتشارها بعد ان اكسبوها صبغة دينية ادت الى سرعة انتشارها في اوساط المجتمع الهندي25.

كانت المعاملة القاسية التي تتعرض لها الارملة سبباً رئيسياً في اقدامها على احراق نفسها اذ لم يُسمح للأرملة بالزواج مرة أخرى، ولم تكن قادرة على اللجوء إلى التعلم الديني،كما لا يسمح لها بأرتداء الملابس الجدية ولا يمكنها حضور المناسبات الاجتماعية حتى لافراد اسرتها وبالتالي يكون الموت خلاصها الوحيد من المعاناة26.

لفت انتباه روي الى تلك الممارسات غير الانسانية حالة في اسرته ففي عام 1811 شهد روي حرق أرملة أخيه جاغموهان روي حية في محرقة جنازة زوجها وقد عارض تلك الطقوس بشدة ليكون بذلك اول هندي يعلن صراحة معارضته للساتي معللاً رأيه أن ذلك يتعارض تمامًا مع حق المرأة في العيش في المجتمع كإنسان، وبذل راجا رام موهان روي قصارى جهده للوقوف بوجه تلك الطقوس27.

عمل روي على توعية الناس بضرورة الوقوف في وجه الساتي ومنح المرأة حق الحياة شأنها في ذلك شأن الرجل لذا نشر روي العديد من الكتب باللغة البنغالية ترجمها إلى اللغة الإنجليزية لايصال صوته الى الرأي العام العالمي28، ففي عام 1818 نشر الكتيب الاول باللغة السنسكريتية ليعيد نشره في العام التالي باللغة البنغالية، كما قدم روي التماساً الى الحاكم العام البريطاني عام 1818 للوقوف بوجه تلك الطقوس وناشد الحكومة البريطانية لأعتبار الساتي جريمة قتل عمد وطالب ان تشمل العقوبات كل من يرغم الارملة على حرق نفسها، وقام بترجمة مؤلفاته الى الانكليزية عام 291820 ، كما اعلن صراحة ان "ممارسة محاكمة المرأة وحرقها حتى الموت ممارسات تتعارض مع الديانة الهندوسية الحقيقية وان ممارسة ذلك العرف في اي بلد اخر لا ينفي كونه جريمة قتل اذ لا توجد اي نصوص تبرر تلك الطقوس ضد المرأة"30.

يبدو ان قراءات روي العديدة واطلاعه على تشريعات النصوص المقدسة هو ما ساعده على تحدي تلك الطقوس المرتكزة على دعم وتشجيع رجال الدين الهندوس، بل واتهامهم علناً بأنهم وراء ابتداع تلك الطقوس التي لا تمت بصلة الى جوهر العقيدة الهندوسية ولا دليل على ايمان واخلاص المرأة لزوجها.

اراد اللورد وليام بينتينك الذي تولى منصب الحاكم العام 1828 الحصول على دعم وتشجيع بعض المثقفين الهندوس المعروفين بمعارضتهم لتقاليد الساتي وابرز هؤلاء رام موهان روي الذي عرف باراءه الرافضة لتلك المراسيم والعمل على محاربتها لأنها تسئ للديانة الهندوسية31، وقد التقى بينتينك بروي في 27 تموز عام 1828 وابلغه تصميمه على اتخاذ اجراءات رادعة للساتي وطلب رأيه في الامر، وقد شجعه روي على تلك الخطوة الا انه اقترح حصر الحظر في اول الامر داخل البنغال، وعدم توسيعه ليشمل المقاطعات الشمالية الغربية لأن ذلك من الممكن ان يؤدي الى نشوء معارضة قوية ضده ،كما نصح بينتينك بعدم استخدام القوة ضد الهندوس والاعتماد اول الامر على ضباط الشرطة في زيادة صعوبة الاجراءات والشروط المطلوبة للحصول على موافقة حكومية لتنفيذ الطقوس، وقد كان لمقترح روي اثراً في تشجيع الحاكم العام للهند على الاستمرار في مسعاه لا سيما بعد ان اقنعه رام موهان روي ان العادة التي تعهدت بريطانيا سابقاً بحمايتها بأسم الحرية الدينية لم تكن واجبة في الديانة الهندوسية وان القضاء عليها لا يمثل انتهاكاً للحريات الدينية بأي شكل من الاشكال32.

لم تقف جهود روي عند هذا الحد بل انه قام بتنظيم لجان لمراقبة الأشخاص الذين شجعوا الأرامل على ارتكاب الساتي وحاول وكان يذهب بنفسه الى أقارب الأرامل لاقناعهم بالتخلي عن خطتهم للتضحية بالانثى وبتلك الطريقة خلق الجو وأثار الرأي العام المستنير للمطالبة بالغاء الساتي وقد تكللت جهوده اخيراً في أعلان اللورد ويليام بينتيك، الحاكم العام البريطاني في الهند أن الساتي غير قانوني ويعاقب عليه من قبل المحكمة من خلال اصدار لائحة "البنغال ساتي "في 4 كانون الاول331829 وقد نصت على اعتبار اي شخص ساعد او حرض او ارغم الارملة على حرق نفسها مجرم يستحق العقوبة التي قد تصل الى الاعدام في بعض الاحيان34.

يتضح مما سبق ان النهضة الفكرية التي رعاها روي لكسب اكبر عدد ممكن من المؤيدين لحركته الاصلاحية التي لم تستند على الاحتجاج فقط انما ارتكزت على تنوير الاهان لتتقبل فكرة الوقوف بوجه تلك الممارسة الجائرة ضد المرأة الهندية، ولتحقيق غايته عمل روي لسنوات على دراسة، وتحليل ومقارنة الديانات ببعضها بعضاً ليقدم الادلة والبراهين التي منحت المرأة حق الحياة اسوة بالرجل، واثبات عدم صحة ادعاءات رجال الدين بأن النصوص المقدسة اجازت حرق المرأة على جنازة زوجها للتكفير عن الخطيئة التي ارتكبتها بكونها المقصر الاول في وفاته، وقد توجت جهوده تلك بأصدار لائحة البنغال ساتي عام 1829 ، والتي لا يمكن عدها قراراً بريطانياً احادي الجانب انما كان نتيجة ضغوطات داخلية مارسها المثقفين من مؤيدي روي الذين امنوا ان التقاليد يجب ان تخضع للمراجعة والتدقيق لا التقديس وبذلك كانت جهود روي قد جعلت منه مصلحاً اجتماعياً اضافة الى محاولته تولي مكانة الفقيه في الديانة الهندوسية.

جهود رام موهان روي في جمعيتي العتمية سابها والموحدين (1815-1827):

استمر رام موهان روي في انشطته الفكرية بعد نشر تحفة الموحدين وتمكن عام 1815 من انشاء جمعية العتمية سابها Atmiya Sabha لنشر التوحيد ومحاربات العادات والممارسات الدخيلة على الديانة الهندوسية35، وقد تزامن انشاء الجمعية مع وقوع الشباب البنغالي تحت وطأة تأثير الحضارة الغربية وميلهم نحو الديانة المسيحية فعمل روي على جعل نفسه بطلاً للديانة الهندوسية وذلك من خلال دفاعه المستمر عن الديانة الهندوسية ضد ادعاءات المبشرين المسيحيين، الا

انه وفي الوقت ذاته سعى الى تطهير الديانة الهندوسية من الطقوس والممارسات الخرافية الدخيلة عليها، ودافع بقوة عن ادخال العلوم والتكنلوجيا الغربية الحديثة الى الهند لأنه رآى فيه الوسيلة الوحيدة لانقاذ الهندوسية من تلك الخرافات والطقوس ونتيجة لتلك الجهود سرعان ما اكتسب ثقة عالية من البريطانيين واصبح رائداً في تعليم اللغة الانكليزية والصحافة الغربية في الهند وحرر مجلة اطلق عليها "سامفاد كاومودي" Samvad Kaumudi وهي من اقدم المجلات الصادرة في الهند36.

بعد ان اتخذ روي قراره بالاستقرار في كلتكا عام 1815 و جذب الشباب الى جانبه سعى الى تأسيس جمعية الاصدقاء او جمعية عتمية سابها (الجمعية الروحية) التي كانت تعقد اجتماعاتها اسبوعياً في منزله بدأ بعدها بمحاربة النشر الديني الساذج الذي كان منتشراً بين الهندوس ومنه على سبيل المثال الدعوى الى عبادة الاصنام وتشجيع الطقوس الدينية غير المدعومة بنصوص أو أساس فلسفي واكد على عبادة الاله الواحد الذي ورد في اصل النصوص الهندوسية ولا سيما في فلسفة فيدانتا التي بشرت بالاله الواحد كما طالب روي بتطبيق العقلانية على الديانة المسيحية وضمت الجمعية في صفوفها عدد من الرجال المثقفين منهم دوار كاناث طاغورDwarkanath Tagore ، وقد ساعد روي على انتشار افكاره في اوساط المجتمع اتقانه اثنى عشرة لغة مختلفة منها السنسكريتية والعربية والفارسية والانكليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية والعبرية فكان لثقافته الواسعة دوراً في فهم اصول الاديان37.

ونتيجة للاستجابة الواسعة التي لاقاها روي استمر في اعماله ووسع من نشاطاته لدعم وتعزيز جمعية العتمية سابها فأنشأ عام 1816 كلية فيدانتا للدفاع عن روح الديانة الهندوسية والتوحيد كما انشأ الاتمياسابا مع بعض مؤيديه منهم دواركاناث طاغور وبراسانا كومار طاغور Prosanna Kumar Tagore ونانداً كيشور بوس Nanda Kishore Bose وبريندابان ميترا Brindaban Mitra واثنان من علماء اللغة السنسكريتية وهما باندیت سيفابراساد Pandit Sivaprasad وراماموهان هاريهاراناندا سوامي Rammohan Hariharannanda swami ، ولم تتوقف اعماله عند هذا الحد انما امتدت لتشمل بناء الكليات ففي عام 1817 انشأ الكلية الهندوسية بالاشتراك مع ديفيد هير David Hare وسرعان ما تطورت تلك الكلية حتى صارت واحدة من افضل الكليات في الهند واراد روي من بناءها تطوير عقول الهندوس ومحاربة البدع والطقوس الدخيلة على الهندوسية38.

استمرت جهود روي الاصلاحية من خلال جمعية عتمية سابها حتى عام 1819 وتركزت اهدافه على نشر قناعته بوحدانية الله انغمس روي خلالها في الدراسات اللاهوتية عن المبادئ الهندوسية مما ادى في اخر الامر الى دخوله في جدالات دينية مع رجال الدين الهندوس اذ كانت العتمية سابها ترتكز على وحدانية الله كهدف اساسي39، كما حاولت الوقوف بوجه سياسة النبذ التي عرفها المجتمع الهندي للتمييز بين افراد الطبقة العليا مثل براهمين وخاتريا وبيسيا الذين كانوا يهيمنون على أفراد الطبقة الدنيا (الداليت)، ويحاولون منعهم بشتى السبل من الانضمام إلى التيار الرئيسي للمجتمع مما اكسب روي تأييد ودعم عدد كبير من الشباب المثقف داخل وخارج كلتكا منهم دوار كاناث طاغور الذي اصبح بعد وفاة رام موهان روي احد قادة براهمو ساماج وينحدر من جوار سانكو وباباو بروسانا كومار طاغور من باتاراغاتا وبابوس كالي ناث من كاتي وغيرهم، وكان منزل روي في مانيكتولا مقر تلك الجمعية ثم انتقل بعد ذلك الى منزله الاخر في شيملا وخلال الاجتماعات يتم تلاوة نصوص من الكتب المقدسة الهندوسية بما فيها الفيدا واختار روي اثنان من علماء السنسكريتية لتولي مناصب قيادية في العتمية سابها وشرح نصوص السنسكريتية هما باندیت سيفابراساد ميسرا الذي كان اول قارئ للعتمية ، وجوفيندا مالا الذي كان اول منشد للترانيم الدينية في العتمية40.

رغم النجاح الكبير الذي حققته العتمية خلال مدة عملها الممتدة بين عامي (1815-1819) الا ان خلافاً قانونياً نشب بين روي ومهراجا بردوان سبب ضعفاً كبيراً للعتمية لذا تم نقل مركز الجمعية عدة مرات فكان ذلك الخلاف بداية نهاية العتمية سابها واجه روي عدة مشاكل منها على سبيل المثال خلاف نشأ بين روي واحد اعضاء الجمعية سوبراهمانيا ساستري ممثل مدراس باهمين بسبب تمسك روي بالتوحيد ورفض عبادة الاصنام فقد احتج ساستري خلال المناظرة الدائرة بين روي وراجا رادها كانت ديف لأن روي وحسب نظام العتمية اصر على تلاوة الفيدا فابدى ساستري امتعاضه من ذلك لعدم وجود الكهنة الذين عدهم ممثلين حقيقيين عن الدين وقابله روي بالرفض كما رفض تعدد الالهة لأنها لا تمثل روح الديانة الهندوسية لذا فمن واجبه دعوة الناس الى تلاوتها بغيابهم41، وكان ذلك الاحتجاج سبباً في تمزيق العتمية بعدها اذ نشبت عدة خلافات مع روي من اعضاء الجمعية كما ان الدعوى التي اقامها ابن اخيه جوفيندابراساد روي ضده عام 1819 سبباً

اخر في توقف نشاطات الجمعية نهاية السنة انفة الذكر اضافة الى انشغال رام موهان روي في مساعدة وليام ادم في جماعة الموحدين42.

لم تقتصر جهود رام موهان روي على الديانة الهندوسية انما امتدت الى الديانة المسيحية فأنكر عقيدة الثالوث وعد المسيحية الحقيقية هي التوحيد وانجذب بشدة الى اخلاقيات السيد المسيح وقد تكللت جهوده عام 1820 بنشره كتاباً بعنوان "مبادئ اليسوع"، محاولاً فيه الفصل بين الرسالة الاخلاقية والفلسفية للعهد الجديد والتي ابدى اعجابه بها بسبب قصصها الرائعة43.

واجه روي معارضة قوية من رجال الدين المسيحيين بعد اصدار كتاب مبادئ اليسوع ووصفه القس ديوكار شميدت "بأنه وثني ومسيء لقضية السيد المسيح" فرد روي على تلك الاتهامات بنداء موجه الى الامة المسيحية حثها على الدفاع عن عقيدة السيد المسيح الحقيقية لأن الترجمات المختلفة انتجت تحريفاً وسوء فهم كبيرين للمسيحية وجعلت تفسيراها حكراً على رجال الدين دون عامة الناس وهو ما ساعدهم على تزييف الحقائق ونشر عقيدة الثالوث44.

بعد توقف جمعية العتمية سابها مؤقتاً بسبب المشاكل الكثيرة التي واجتها تأسست جمعية الموحدين في ايلول عام 1821 لتحل محلها واتخذت من كلتكا مقراً لها واستعانت هذه الجمعية برام موهان روي لتوجيههم فكرياً ودعمهم مالياً وهدفت الجمعية الى تحسين اوضاع الشعب الهندي وقد صاغها روي بنفسه بما في ذلك ميثاق الجمعية ورغم اهتمامه بالجوانب الروحانية الا انه لم يتجاهل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية45، كما ارادت الجمعية التبشير بالدين المسيحي وتنظيم صلاة للموحدين واختارت الجمعية مكاناً للصلاة التقليدية وانشأت مطبعة ومدرسة لتحقيق اهدافها46 ولخص رام موهان روي اهداف الجمعية الاخرى في انها " تعمل على نشر التعليم والتصدي للخرافات والجهل في المجتمع ورفع مستوى الثقافة وتنقية المجتمع من التقاليد الضارة ودعم واسناد الاعمال الخيرية والانسانية في الهند والعالم"47، وكان لعمله في الجمعية دوراً في زيادة خلافاته مع رجال الدين المسيحيين بسبب مناظراته وانتقاداته المستمرة لهم لا سيما فيما يتعلق بأنتقاده لعقيدة الثالوث وقد استند في ذلك الى عدد من الادلة منها ان عقيدة الثالوث ازالت الوحدة التي حاول القسس بناءها بين الاب والابن والروح القدس لأن الثلاثة كائنات منفصلة من غير الممكن جمعها في آله واحد48، كما ان التسمية الالهية الموحدة "الله" لا يمكن اطلاقها على ثلاث في آن واحد وقد استند في دليله هذا على النصوص القرآنية التي سبق وان قرأها، ونوه روي على ان فكرة التثليث تدعم عقيدة الهندوس في الشرك وعبادة الاصنام49.

يمكن القول ان افكار رام موهان روي التوحيدية نابعة من الثقافة الواسعة التي اكتسبها بعد اطلاعه على الكتب المقدسة للديانات الاربعة الاسلامية والمسيحية واليهودية والهندوسية واتقانه للغات مختلفة ساعدته على ترجمة نصوص الكتاب المقدس بنفسه مما جعله يحيط بالكثير من الحقائق التي حاول رجال الدين اخفاءها عن عامة الناس بعد جعل ترجمة الكتب المقدسة حكراً لهم.

عمل روي على توسيع عمل جمعية الموحدين ليصل تأثيرها الى اكبر عدد ممكن من الناس واستطاع بالتنسيق مع عدد من اعضاء جمعية الموحدين تأسيس صحيفتهم الرسمية في 11 ايلول عام 1821 وحددت اهدافها في الدفاع عن افكارهم والرد على منتقديهم و نشرت منشورات تروج للمسيحية التوحيدية والاسلام والهندوسية التوحيدية والاصلاحات الاجتماعية التي طالبت الجمعية بتحقيقها لتحسين اوضاع الشعب الهندي وافتتحت الصحيفة رسمياً بخطاب من احد مؤيديها الامريكان وليام اليري تشانينج، ودافعت الصحيفة عن اراء روي بقوة فنشرت بعنوان "تقارير لجنة كلتكا التوحيدية" ونصت على تبرير روي لتفسيره الشخصي للكتاب المقدس لأنها تضمنت ردود مفصلة على الهجمات التي تعرض لها من المتشددين الهندوس والمسيحيين بسبب مواقفه الدينية ودعمت المقالة اراء روي الاصلاحية في الديانة الهندوسية واستعادة المرأة الهندية لحقوقها المدنية50.

ادركت جمعية الموحدين ان الاصلاح يبدأ من اصلاح الفرد وصولاً للمجتمع فأنشأت المدرسة الانكلو-هندوسية في كلتكا عام 1822 وهي مدرسة قدمت خدمات تعليم مجانية باللغة الانكليزية لعدد تراوح بين (60-80) طفل هندوسي في البنغال وعمل روي من خلال المدرسة على نقل افكار جمعية الموحدين الى الطلاب من خلال تلك المدرسة51 وتولى كل من ديفيد هير والقس آدم ادارة المدرسة 52.

حظيت جمعية الموحدين في كلكتا بأهتمام خارجي كبير لا سيما من المسيحيين الأمريكيين وكان من بين الأسباب التي جعلتهم يتعاطفون معه بصرف النظر عن انتماءاتهم اللاهوتية، هو وجود صلات شخصية مع روي كما بدأ العديد من الموحدين التفكير بأنه مفكر مسيحي ويشير لافان إلى أن "الوحدويين في بوسطن كانوا مهتمين بدعم رام موهان روي كمسيحي بدلاً من كونه مصلحًا هندوسيًا"53.

كانت نشاطات روي الادبية سبباً في فرض الرقابة على الصحف الهندية فما ان تولى جون ادم منصب الحاكم العام 1823 حتى شرع في تقييد حرية الصحافة الهندية بضغط من البيروقراطيين والمجلس الاعلى اذ استاء هؤلاء من اراء روي الدينية حول عقيدة الثالوث المقدسة الامر الذي دفعهم الى تشديد الرقابة على الصحف التي تبنت اراء روي الدينية والاصلاحية ولم تكتف السلطات البريطانية بذلك بل عمدت الى اصدار مرسوم في 14 اذار 1823 من قاضي المحكمة العليا فرانسيس ماكناغتن اكد على ضرورة تقديم المحررين والناشرين طلب رسمي للحصول على ترخيص من الحكومة البريطانية للصحف والمجلات التي ستصدر في البلاد وان يتعهد اصحاب هذه المجلات بعدم مناقشة امور تتنافى والقانون في البلاد وفي حال مخالفة تلك الشروط تتعرض الصحيفة لايقاف نشاطها ومسائلة اصحابها قانونياً فرفض رام موهان روي تلك القوانين التي قيدت حرية الرأي وتقدم بشكوى ضد المرسوم الا انه خسر القضية فقدم شكوى اخرى الى ملكة بريطانيا يدعوها الى التدخل ووضع حد للاجراءات المجحفة التي يتعرض لها المواطنين الهنود54.

لم تتوقف متاعب روي عند هذا الحد بل تعرض الى ازمة اخرى مع رجال الدين المسيحيين، وذلك لأنتشار اراءه ومواقفه الدينية والاجتماعية وهجومه المستمر على رجال الدين المسيحيين والهندوس لذا واجه رام موهان روي هجوماً كبيراً من المبشرين المسيحيين والهندوس في النصف الثاني من عام 1823 ونشرت الصحافة التبشيرية المسيحية في سيرامبور مقالاً في 4 تشرين الثاني 1823 هاجمت فيه الفيدانتا والعقيدة التوحيدية فرد رام موهان روي عليها بمقالة قال فيها "اثار دهشتي واهتمامي الكبيرين نشرة صغيرة صدرت مؤخراً من احدى الصحف التبشيرية اتهمتني بالالحاد لمبادئ الفيدا في بعض التأملات غير ملزمة التنفيذ وهذا ما دفعني الى الرد لأني بعيد كل البعد عن معارضة اي من الديانات والعقائد بما فيها المسيحية والتي امتنعت عن كشف اخطائها سابقاً لأحترامي لأساتذتها ومحبيها الا ان الهجوم الذي شنته صحافة المبشرين ضدي يجبرني على نشر تلك الاخطاء للعامة "55، وحين فشل الدكتور مارشمان في الرد عليه هاجم الديانة الهندوسية مؤكداً انها عائدة الى مؤسسها "ابو الاكاذيب" فأجابه روي "علينا ان نتذكر اننا في جدل ديني مهيب وليس توجيه الاساءات الى بعضنا البعض"، وكان لجواب روي المحترم دوراً في اعجاب الكثيرين به56.

لم يمنع انشغال روي بالحوارات اللاهوتية مع المسيحيين والهندوس من الاهتمام بزيادة الوعي الاجتماعي من خلال رفع مستوى التعليم فعارض المشاريع التعليمية التقليدية التي ترعاها الحكومة لا سيما الكلية السنسكريتية التي تم انشائها عام 1824، وكانت انتقاداته موجهة بشكل خاص الى مناهجها الدراسية، التي ركزت على التعليم باللغة السنسكريتية، والأدب الهندوسي المقدس، وكتب بذلك إلى اللورد أمهيرست، احتجاجًا على تأسيسها وجاء في رسالته "ان الشباب لن يصبحوا مؤهلين ليكونوا أعضاء أفضل في المجتمع من خلال مذاهب فيدانتيك، التي تعلمهم أن يؤمنوا بأن كل الأشياء المرئية ليس لها وجود حقيقي وأن التعليم باللغة السنسكريتية "سيكون عاملاً لإبقاء البلد في الظلام" ودعا روي الحكومة الى تحمل مسؤوليتها الاخلاقية من خلال تعزيز نظام تعليمي أكثر ليبرالية واستنارة، يشمل الرياضيات والفلسفة الطبيعية والكيمياء والتشريح(57).

وعندما لم يجب اللورد اميهرست على رسالته استحدث روي كلية فيدانتا عام 1825 والتي قدمت لطلابها الى جانب العلوم الفيزيائية والاجتماعية وترسيخ اللغة البنغالية محاضرات عن الوضع السياسي في البلاد ومطالبته في ضرورة انهاء حق احتكار شركة الهند الشرقية البريطانية في الهند والغاء الرسوم الباهظة على المنتجات الهندية لأنها ادت الى افقار التاجر الهندي مقابل رفع مستوى التاجر الانكليزي فأطلق عليه "ابو القومية الهندية" تقديراً لجهوده الاصلاحية58.

فقدت جمعية الموحدين الكثير من تأثيرها على عامة الناس بل وحتى على اتباعها منذ عام 1827 لأن روي تغيب عن اجتماعاتها وقل تعاونه مع اعضائها بسبب اختلافاته معهم لذا فأنه فكر في انشاء جمعية جديدة تحل محل جمعية الموحدين وتأخذ دورها بعد توقفها عن العمل وتفككها ومن هنا جاءت فكرة انشاء جمعية براهمو ساماج59.

نشأة وتطور جمعية براهمو ساماج (1828-1833):

إن الاستعمار البريطاني بعد معركة بلاسيPlassey أدى إلى تحولات اجتماعية وثقافية عميقة، منها نشوء طبقة مثقفة إنجليزية التعليم، ساعدت لاحقًا في نشوء الحركات الإصلاحية مثل براهمو ساماج60، ويعود ذلك الى سببين رئيسيين هما: اولاً شهد النظام الاجتماعي الهندوسي في أواخر القرن الثامن عشر جمودًا في البنية الطبقية وتغليبًا للتقاليد الشكلية على المضمون الديني وثانيهما ان طبقة المثقفين الهنود المتعلمين للغة الانكليزية عملت مع البريطانيين في الوظائف الادارية والمالية مما جعلها على تماس مع الثقافة الغربية واتاح لها فرصة المطالبة بالتغيير لاحقاً61.

اخذ رام موهان روي ومؤيديه في نشر الكتب والدوريات التي تهدف الى تحديث المجتمع الهندي من خلال وسيلتين يتركز الاول في مخاطبة جمهور أوسع من المتعلمين ولكن ليس العلماء بشكل مباشر، لانهم يساهمون في إنشاء مجال عام للقراءة لم يكن موجود في الهند كما انها تؤدي الى إشراك عامة الناس في مناقشة القضايا الاجتماعية والممارسات الدينية، وعملوا على توسيع نطاق المشاركة في تلك المناقشة لأن ذلك التوسع بمثابة بداية لعملية استبدال المثقف البراهمي التقليدي الذي احتكر لقرون طويلة مناقشة وتفسير المسائل العرفية في المجتمع الهندوسي بأنواع جديدة من السلطة يقودها الرأي العام الذي شجعه روي على مناقشة كافة القضايا الدينية والاجتماعية في المجتمع بل وحتى مناقشة العقوبات التي ينفذها رجال الدين الهندوس في عامة الشعب من منطلق انها مسائل دينية وقد سارت جهود روي جنباً الى جنب مع جهود المبشرين السيرامبوريين الذين حاولوا بث الوعي في صفوف المجتمع الهندي62.

ان تأسيس جمعية براهمو ساماج على يد رام موهان روي كان بمثابة اعلان عن بداية مرحلة جديدة في التاريخ الهندي وكان نشوء تلك الجمعية ليس وليد اللحظة انما هو نتيجة طبيعية لانتشار التفكير العقلاني والتعليم الغربي في الهند بجهود روي ومؤيديه اذ اراد رام موهان روي تشكيل فلسفة دينية هندوسية جديدة يستطيع من خلالها ايصال مفاهيمه العقائدية والاجتماعية ولا سيما عبادة الاله الواحد ومهاجمة الطقوس والعبادات الدخيلة على المجتمع الهندوسي ومن بينها النظام الطبقي وزواج الاطفال وحرق الارامل (الساتي) واكد ان المفاهيم الشعبية للهندوسية تختلف اختلافاً كبيراً عن روح الديانة الهندوسية63.

انشأ رام موهان روي ومؤيديه جمعية براهمو ساماج في20 اب 1828 في كلتكا بصورة رسمية وقد اتخذ روي من منزل احد اتباعه كمال لوشان بوس في جوراسانكو على طريق تشيتبور مكتباً للجمعية بعد استئجاره من اصحابه ويمكن اعتبار تأسيس الجمعية بمثابة بداية حقبة جديدة في تاريخ حركات التجديد في الديانة الهندوسية، وكانت جمعية براهمو ساماج التي عرفت ايضاً بأسم براهمو سابها تحمل نفس المبادئ التي حملتها جمعية العتمية سابها التي سبقتها64.

وكلمة براهمو ساماج مكونة من مقطعين هما براهمو التي تعني حرفياً عبادة براهما او الروح العليا للكون، اما كلمة ساماج فهي تعني حرفياً مجتمع الرجال وبعد جمع الكلمتين في مقطع واحد اصبحت براهمو ساماج تعني مجتمع عبيد الآله الواحد لذا يمكن القول ان براهمو ساماج منظمة دينية تأسست لعبادة الكائن الاسمى في الروح مقابل الاصنام المنتشرة على الارض كما انها نتيجة مباشرة لجدالات رام موهان روي اللاهوتية مع الكهنة الهندوس ورجال الدين المسيحيين65.

عقد اول اجتماع (لبراهمو سابها) الذي عرف لاحقاً ببراهمو ساماج في منزل فيرنجي كمال بوس شمال كلتكا والذي سبق وان تم استدعاءه من قبل رام موهان روي وعرف بثقافته الواسعة في اللغة السنسكريتية وكان موعد اجتماع براهمو ساماج بين الساعة السابعة والتاسعة صباحاً، وخلال الاجتماع يتم تلاوة الاناشيد السنسكريتية متبوعاً بالترجمة البنغالية للكتب الدينية السنسكريتية واغاني براهمو والتي ترجمها رام موهان روي وما يميز الساماج ان الاجتماعات مفتوحة لجميع البراهمة ولم تكن حكراً على احد66.

اراد روي من انشاء جمعية براهمو ساماج ايقاف المعتقدات والممارسات الهندوسية التقليدية لذلك لم تحتوي قاعة الصلاة في جمعية براهمو ساماج على صور او تماثيل الآلهة واقتصرت القاعات على عزف الاغاني والترانيم الدينية فقط واختاروا الاله الواحد لعباداتهم وبذلك شكلت ممارساتهم العقائدية منظوراً جديداً للهندوسية لأن الصلاة في براهمو ساماج اعتمدت الى حد كبير على روح الديانة المسيحية الاصلية من وجهة نظر روي ومؤيديه لأن الجمعية ارادت تطوير المجتمع الهندوسي في الدين والسياسة لأنه اراد من ذلك عقد ترابط فكر وديني بين الهندوسية والمسيحية67.

سعى رامو موهان روي الى اصلاح الهندوسية من الداخل لاعادتها الى جوهرها ونقائها الاصلي من خلال تجديد الدراسات الكلاسيكية وتشجيع الزهد واعادة انتاج اللغة الفيدية والتي رآى انها ذات اهمية كبيرة بالنسبة للمتنورين الهندوس كما دعا الى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والنسكية في البلاد68.

استفاد رام موهان روي من مقارنته للاديان واطلاعه الواسع على الكتب المقدسة للديانات الثلاث المسيحية والاسلام والهندوسية وعمل في براهمو ساماج على دمج تعاليم الاديان الثلاثة لأنها نابعة من قوة واحدة خارقة للطبيعة هي الاله الواحد وكان يرتكز في قاعدته تلك على القوانين الالهية كما اعطته الديانة المسيحية التوجيه الاخلاقي والاجتماعي الا انه انكر الوهية السيد المسيح وهاجم عقيدة الثالوث بشدة لأنها مظهر من مظاهر الشرك وعبادة الاوثان69.

وهاجمت جمعية براهمو ساماج النظام الطبقي في الهند وحملته مسؤولية كل الشرور الاجتماعية ولا سيما فيما يتعلق بمنح الطبقة الكهنوتية اهمية لا مبرر لها مما ادى الى فساد هذه الطبقة وتدهور الطبقات الدنيا في المجتمع فكان ذلك سبباً في تقسيم المجتمع الهندوسي ووصل به الحال الى نشوء ابشع صور العبودية الاجتماعية واتهمت الجمعية الهندوس المحافظين بالوقوف ضد براهمو ساماج لأنها دعت الى القضاء على النظام الطبقي في المجتمع الهندي وطالبت بمنح المرأة حقوقها70.

واكدت جمعية براهمو ساماج انها لم تقدم شيئاً جديداً للمجتمع الهندوسي بل انها احيت ما ورد في الكتب المقدسة الهندوسية فقط لذا قال مونير ويليامز " أن من الخطأ اعتبار دخول الايمان بالله الواحد في الهند بسبب براهمو ساماج او الكنائس التوحيدية الحديثة في البنغال"71، ومما يؤكد ما قاله ويليامز ان بعض ترانيم الريجيفيدا هي ترانيم توحيدية خاصة وان رجال الدين الاوائل في الهند اكدوا ان هناك كائناً واحداً لا شريك له يسير الكون بأمره ويمتلك الروح الابدية غير القابلة للزوال وهذا ما حاولت جمعية براهمو ساماج اثباته للبراهمة لأن الهندوسية الخالصة لا يوجد فيها عبادة اوثان كما يمارسها الهندوس72.

ابدى روي اعجابه بأخلاقيات الديانتين المسيحية والإسلامية ورأى أن مذاهب المسيح أكثر ملاءمة لمبادئ لاستخدام الكائنات العقلانية اما الإسلام فقد استمد منه فكرة التوحيد ورفض عبادة الاصنام التي طالما ناهضها روي وعدها احد اسباب ضعف الديانة الهندوسية وعمل كل ما في وسعه على حماية توحيده الشبيه بالإسلام والتي تشبه عند روي روح أحادية فيدانتا لهذا السبب وصفه كيشوري تشاند ميترا بأنه "محب للخير73.

اجمالاً نص ميثاق براهمو ساماج على عدد من الاهداف والمبادئ المهمة منها74:

1. لا يوجد في العالم سوى اله واحد هو المحرك والمنتج للعالم وهو اساس الحكمة والمحبة والبحث والعدل والتقوى وهذا الاله موجود في كل مكان ولا نهاية له.
2. ان النفس البشرية ابدية و قادرة على التقدم الابدي وهي مسؤولة امام الله عن اعمالها الدنيوية.
3. ان سعادة الانسان في عالم الدنيا والعالم الاخر هي الصلاة لانها الصلة بي العبد وربه.
4. ان محبة الله والشعور بالالفة معه والاستسلام لمشيئته في كل حال الصلاة الحقيقية.
5. لا تجوز الصلاة والعبادة لغير الله لأن الله وحده خالي من العيوب.
6. أن الطريقة الحقيقية لخدمة الله هي فعل الخير من قبل الانسان والبراهمو يحترم جميع القادة الزاهدين العظماء في العالم لأنهم وسيلة الوصول الى الحقيقة من خلال عقلهم المتشكك ودراستهم للكتب المقدسة وترجمتها.

وبذلك تكون جمعية براهمو ساماج تعبير حي وواقعي عن صحوة المجتمع الهندي في القرن التاسع عشر لأنها هاجمت كل الشرور الاجتماعية السائدة في الهند وطالبت بأبطالها بما في ذلك القضايا المعلقة بالمرأة والطفل واحتج روي بصورة مستمرة على طقوس الساتي بل انه ابدى استعداده للتعاون مع السلطات البريطانية في هذا المجال للوقوف بوجه العنف ضد المرأة ونشر روي العديد من المقالات باللغتين البنغالية والانكليزية لايصال صوته الى الرأي العام الهندي والعالمي وايقاظهم الى تلك الممارسات غير الانسانية التي لا تمت للدين بصلة وقد اعلنت جمعية براهمو ساماج برئاسة روي بأنها تقف ضد تلك العادات والنظام الطبقي السائد في الهند والذي كان نتيجة انعدام العقلانية وجهود الكهنة للحفاظ على امتيازاتهم ومكانتهم في المجتمع الهندي وقد توجت جهوده اخيراً باصدار اللورد وليام بينتنيك لائحة البنغال ساتي في كانون الاول 751829.

كانت جهود رام موهان روي وجمعية براهمو ساماج كبيرة في المجتمع الهندي لأنها اول جمعية فكرية تهاجم النظام الكهنوتي والديني في البلاد اضافة الى جهودها في نشر الافكار العقلانية والتهذيب من خلال اتباعها تكتيكات متطورة وواسعة النطاق تجاه المسائل الدينية ومنها ترجمة الكتب المقدسة الهندوسية من اللغة السنسكريتية الى اللغات الهندية السائدة لتقليل الفجوة الثقافية بين الكهنة وعامة افراد الشعب الهندي كما انهم دعموا التطورات الديمقراطية في البلاد لأن المناقشات والمناظرات التي دخلوها مع الطبقة الدينية الهندوسية شجعت المجتمع على التعبير عن اراءه في المجالات الدينية والسياسية دون تردد مما ادى بطبيعة الحال على مجمل مفاصل الحياة السياسية في الهند لذا وصف ماهيش وبريج بوشان رام موهان روي "بأنه جسد الروح الجديدة وحريتها في البحث وتعطشها للعلم ولطفها الانساني واخلاقها النقية ولكن ذلك لا ينطبق على احترامها الكبير للماضي لأنها مالت الى التمرد "76.

اجتذب الساماج عدد لا بأس به من الاتباع لذا صارت هناك حاجة ماسة الى انشاء مبنى جديد لهم لاقامة الطقوس والعبادات وقد وقع الاختيار على الطريق المؤدي الى مدينة تشيتبور ليكون مقراً لهم77، وفي 8 كانون الثاني 1830 تم انشاء مجلس امناء لبراهمو ساماج لتوفير الخدمات في المقر الجديد لهم كما اصدر رام موهان روي وسبعة من اعضاء براهمو ساماج الاخرين ابرزهم دواركاناث طاغور ورام شاندرا فيد هيابا غيش صك الثقة وهو وثيقة تاريخية هامة للساماج لأن روي حاول من خلاله وضع الركائز الاساسية للقائمين على براهمو ساماج ونص الصك على منهج واسع النطاق للتعامل مع الديانة الهندوسية والكهنة كما اكد ان امناء براهمو ساماج لم يشكلوا ديناً جديداً او تحالفاً محدداً ولم يبشروا بديانة جديدة انما عملوا وفق عقيدة توحيدية ومتعددة الثقافات بشكل صارم والزم الصك امناء الساماج بالسماح لجميع الموحدين ومن كافة الديانات بأستخدام المباني والاراضي والعقارات التابعة لهم لعبادة الاله الواحد لأن روي لم يكن يرغب في جعل براهمو ساماج مؤسسة لطائفة دينية معينة او طائفة جديدة قائمة بحد ذاتها انما اراد جعلها ملتقى للموحدين وقد اطلق روي على اتباع براهمو ساماج اتباع الدين العالمي وتوقع بأن الشعب الهندي من المسلمين والمسيح والهندوس سيختارونه ملكاً عليهم لأنه لا يميز بين اتباع تلك الديانات78، وقد دخل الصك حيز التنفيذ 23 كانون الثاني 1830 عندما تم نقل مقر براهمو ساماج الى مقرها الجديد وحضر جلسة الافتتاح 500 شخص ووصف ام جي رانادي احد رواد الاصلاح في مومباي صك الثقة والاثار المترتبة عليه قائلاً "ان الروحانية والتقوى العميقة العميقة والتسامح العالمي لتلك الوثيقة تمثل انموذجاً مثالياً للكمال والجمال الذي استغرق عدة قرون قبل اكتماله"79.

سافر رام موهان روي الى بريطانيا بحراً في 15 تشرين الثاني 1830 ووصل الى هناك في 8 نيسان 1831 وكان ينوي تحقيق ثلاث اهداف من تلك الزيارة هي تقديم مذكرة الى ملك بريطانيا نيابة عن حاكم دلهي اكبر الثاني وتقديم هدية تذكارية تثميناً لجهود بريطانيا في الغاء وتجريم طقوس الساتي وحضور مناقشات مجلس العموم البريطاني الخاصة في تجديد الثقة بعمل شركة الهند الشرقية البريطانية في الهند وبعد وصوله الى بريطانيا بدأ عمله في مساء اليوم نفسه باجراء مقابلات مع شخصيات بريطانية سياسية بارزة ومنهم دوق كمبرلاند الذي قدمه الى مجلس اللوردات كما التقى برئيس شركة الهند الشرقية البريطانية في 6 تموز 1831 واثنى مدير الشركة خلال الاجتماع على جهود روي الاصلاحية في المجتمع الهندي80.

ارسل روي اغنية تعبدية الى ابنه في كلتكا واوصاه فيها بإن يتم ترتيلها في مكان اجتماع الموحدين وفيها ورد اسم الموحدين مرتين الاول براهمو سابها وهو الاسم المعروف اما الثاني فهو براهمو ساماج وقد ورد لاول مرة وهذا ما يثبت ان التسمية لا تشير الى وصف طائفي بقدر ما تعني اجتماع عامة الناس81.

ادت جهود رام موهان روي الاصلاحية في المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية والشهرة التي اكتسبها الى مساعدته خلال إقامته في إنجلترا 1831-1833، اذ عد أول هندي يستشيره البرلمان البريطاني في الشؤون الهندية أثناء تقديم شهادته أمام لجنة مختارة من اعضاء مجلس العموم، واقترح روي اجراء إصلاحات في جميع فروع الإدارة الهندية ودعا إلى التسوية السلمية للمنازعات الدولية من خلال وساطة مؤتمر يتألف من عدد متساوي من الأعضاء من برلمانات البلدان المعنية ويلاحظ تأثر روي باقتراحاته تلك بالفلاسفة والحقوقيين الأوروبيين مثل بيكون وهيوم وبنتهام ومونتيسكيو82.

وتكمن اهمية جمعية براهمو ساماج في انها استطاعت تحويل افكار وكتابات مفكري التنوير والفلاسفة إلى أفعال لأنها بدأت كإصلاح ديني ثم تطور إلى جمعية اجتماعية ووطنية تطور براهمو ساماج وبعد وفاة رام موهان روي، أصبح الساماج منظمة ضخمة ليس في البنغال فقط وانما في عدة انحاء من الهند وكان انتشارها شبيهاً بعصر النهضة الأوروبية، التي تم من خلالها إحياء التعلم اليوناني الروماني لإعادة تأسيس الإنسانية فيما أحيت نهضة البنغال الفلسفة الهندوسية القديمة للمدرسة الفيدية القديمة التي عدتها روح الديانة الهندوسية الحقيقية ولم يقف تأثيرها عند الهندوس فقط انما ألهمت المجتمع المسلم لبدء حركة حرية الفكر التي كان هدفها تحدي العقائد الدينية والاجتماعية في المجتمع البنغالي المسلم خاصة وان تلك الجمعية قد تميزت بإن اعضاءها البارزين ينتمون الى الطبقة العليا ويتعاطفون مع الطبقات الدنيا لاستعادة حقوقهم83.

في الختام يمكن القول ان رام موهان روي شكل نقطة تحول مفصلية في تاريخ الهند الحديث لأنه مثل المثقف الجريء الذي استطاع التعبير عن رأيه بحرية كبيرة، ولم يخش رد فعل رجال الدين الذين اتهموه بالكفر والالحاد في كثير من الاحيان، فكان بذلك قد نقل الفكر الديني من طور التقليد الجامد الى طور الاجتهاد الحر ففتح بذلك باباً جديداً للتفكير الديني من خلال دمج المفاهيم العقلية الحديثة بالمعتقدات الدينية المحلية دون ان ينجرف تماماً الى التقليد الاعمى للغرب والحضارة الغربية، ورغم تأثره بالحضارة الغربية الا ان اصلاح المجتمع الهندي كان همه الاول فأتخذ من قراءاته، ونقده للنصوص الهندوسية قاعدة لمحاربة الطقوس التي امن بها المجتمع الهندي بدعم، وتشجيع من رجال الدين بكونها جزء من العقيدة الهندوسية، ونتيجة لجهودة المميزة في هذا الاتجاه سمي " بأبو الهند الحديثة" لأنه لك يكن مصلحاً دينياً فحسب بل مفكراً نهضوياً اسس لمرحلة تاريخية جديدة اتسمت بأعادة تعريف العلاقة بين الفرد والمجتمع، والفرد والدين، والعقل والنص، ضمن اطار وازن بين الاصالة والمعاصرة.

الخاتمة:

ادى رام موهان روي دروراً في ايقاظ الشعب الهندي الى المساوئ التي يتعرض لها على الصعد الدينية والاجتماعية وشجعه على رفض الامور التي تتنافى ومبادئ الاديان الاسلامية والمسيحية واليهودية والهندوسية وقد شجعه على ذلك الثقافة الواسعة التي اكتسبها نتيجة دراساته للكتب المقدسة للديانات الاخرى، اضافة الى اللغات المتعددة التي اتقنها، واطلاعاته الادبية مما مكنه من تحدي طبقة رجال الدين الهندوس التي كانت تتمتع بدرجة كبيرة من القدسية ابعدتها عن النقد لقرون، ولم تتوقف جهود روي عند هذا الحد انما تعدتها الى البحث في القضايا الاجتماعية التي ارجعها العامة الى مفاهيم دينية ولعل ابرزها تدني مكانة المرأة وطقوس حرقها على جنازة زوجها المتوفي او ما يعرف بالساتي واستطاع روي اثبات ان ذلك لا يمت الى الديانة الهندوسية بصلة وطالب بانصاف المرأة وارجاعها الى مكانتها الحقيقية وقد تكللت جهوده بالنجاح بعد اصدار لائحة الغاء طقوس الساتي 1829.

شغلت مسألة اصلاح الديانة الهندوسية وتنقيتها من البدع والخرافات التي تعرضت لها بال روي لسنوات طويلة بعد نشره للمؤلفات التي انتقدت رجال الدين المسيحيين توجه الى رجال الدين الهندوس وحملهم مسؤولية تحريف تلك الديانة ولا سيما فيما يتعلق بتعدد الالهة التي اقنعوا الناس بها جيلاً بعد جيل وعمد الى انشاء جمعيات تهدف الى ارجاع الديانة الهندوسية الى جوهرها الحقيقي وتخليصها من كل الطقوس الطارئة عليها ومن تلك الجمعيات العتمية سابها وبراهمو ساماح التي ترجم روي من خلالها افكاره في الدعوة الى جمع الموحدين من كافة الاديان في مكان واحد لعبادة اله واحد لا شريك له بمختلف اديانهم وهوياتهم واستطاعت تلك الجمعية استقطاب عدد كبير من الاتباع لها مما مكنها من الاستمرار حتى بعد وفاة رام موهان روي نفسه.

الهوامش:

(1) IRFAN AHMAD SIDDIQU,. RAJA RAM MOHAN ROY AND HIS PERSIAN WORKS, Phd, Jawaharlal Nehru University, 2000,p.3.
(2) Tulika Nagesh, Brahmoism and Enlightenment scene in preindependence India, International Journal of English, Literature and Social Science (IJELS), Vol-4, Issue-6, Nov – Dec 2019, p.710.
(3)Patel Amitkumar Mafatlal, Cognitive Change Through Three Socio Philosophical Movements –Theosophical Society, Prarthana Samaj and Brahmo Samaj – A Philosophical Analysis, Phd, Gujarat University, 2019,p.65.
(4) FAZLE MAULA KHAN, THE PERSO-ARABIC INFLUENCE ON RAJA RAMMOHUN ROY'S SOCIO-PHILOSOPHICAL PURSUITS,phd, DEPARTMENT OF ARABIC, PERSIAN, URDU & ISLAMIC STUDIES, 2011, p.5
(5) Siddharth M, A STUDY ON RAJA RAM MOHAN ROY AND ABOLISION OF SATI SYSTEM IN INDIA, International Journal of Social Science and Economic Research, Volume:03,2018,p.7173.
(6) S. M. MUKARRAM JAHAN, RAJA RAM MOHAN ROY, AND HIS BRĀHMO SAMĀJ, OKHLA, NEW DELHI, 2020, p.2.
(7) I Noted Indian of Modem Times (A Sagar Book House, New Delhi, 1993), p.17
(8) Ibid,p.3.
)9(Dhrubajyoti Sarkar, Rammohun Roy, A Complex Legacy, Hinduism and Tribal Religions, Encyclopedia of Indian Religions,2021,p.3.
(10)SANJAY KUMAR, REFORM MOVEMENTS IN SOUTHERN INDI, AInternational Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences, Vol. 8 , No.8, August 2019, 46.
(11) Ibid.
(12)Crawford Cornwell, Ram Mohan Roy, Ethics and Era, (Arnold-Heinemann Publishers India Pvt. Ltd., New Delhi), P. 11.
(13) Patel Amitkumar Mafatlal, Op.cit.,p.119.
(14) SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit.,p.10.
(15) Quted in SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit,pp.11-12.
(16) Ibid,p.12.
(17) IAN BROOKS REED, Rammohan Roy and the Unitarians, phd, FLORIDA STATE UNIVERSITY-COLLEGE OF ARTS AND SCIENCES,2015,p.17
)18(MIDGLEY, Clare, Cosmotopia Delineated: Rammohun Roy, William Adam and the Calcutta Unitarian Committee, Published version, 2019, p.4.
(19) شيرستادار: لقب اداري وقضائي رفيع شائع في الهند البريطانية، اطلق على موظفي المحكمة وكتاب المحكمة العليا ومسؤولي الاعمال الادارية في المحكمة كالاشراف على سجلات القضايا وتوزيع المهام على الكتبة وضمان تنفيذ الاجراءات القضائية فكان الشيرستادار حلقة وصل بين القضاة وموظفي المحكمة ويجب على من يتولاه في اغلب الاحيان ان يكون من ذوي الخبرة في الشؤون القانونية. للمزيد ينظر:
M.P Jain, outlines of Indian legal and constitutional History, Lexis Nexis, 2014,p.2.
(20) Dhrubajyoti Sarkar,Op.cit.,p.5.
(21) IRFAN AHMAD SIDDIQUI, Op.cit.,p.3.
(22) زينب عبد التواب رياض خميس، طقوس وشعائر الديانات الوضعية بين الهندوسية والبوذية والشنتوية، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع2، 2019، ص161.
(23) نوال جابر محمد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجاً"، ب.ت ، ص214.
(24) David Brich, Widows Under Hindu Law, Oxford University Press, New York, 2023, p.227.
(25) Ibid,p.237.
(26)Siddharth M, Op., cit, p. 7175.
(27) Pramod Kumar Chaudhary, Advocacy for Women's Rights and Political Empowerment: Raja Ram Mohan Roy's Contribution to Indian Polity, Integrated Journal for Research in Arts and Humanities, Vol2 , July 2022, p.157.
(28)Neha Vij,SOCIAL DEVELOPMENT IN INDIA, Directorate of Distance Education, University of Jammu, 2018, p.19.
(29)Yvonne Aburrow, The day-star of approaching morn: The relationship between the Unitarians and the Brahmo Samaj, The relationship between the Unitarians and the Brahmo Samaj, 2008, p.2.
(30) Quted in: Neha Vij, Op.,cit.p.20.
(31)Milton Kumar Dev, RAMMOHUN ROY: A STUDY OF HIS RELIGIOUS VIEWS, Philosophy and Progress: Vols. LIX-LX, January-June, July-December, 2016, pp.101-102.
(32) Ibid,p.105.
(33) SANJAY KUMAR, Op.,cit, p.50.
(34)Siddharth M, Op., cit. p.7178.
(350 Bipin Chandr,Modern India, NCERT, New Delhi, 1990, p.95.

(36)Priya Soman, RAJA RAM MOHAN ROY AND THE ABOLITION OF SATI SYSTEM IN INDIA, International Journal of Humanities, Art and Social Studies (IJHAS), Vol. 1, No.2, p.77.
(37) Patel Amitkumar Mafatlal, Op.cit.,p.129.
(38) Ibid,p.159.
(39) Rinehart. R , Contemporary Hinduism: Ritual, Culture, and Practice,California ,ABC-CLIO, 2004, p. 58.
(40) Ismail Ab Rahman, Ram Mohan Roy and Brahmo Samaj, Islamiyyat, 1986, p.95.
(41) Sivanath Sastri, History of the Brahmo Samaj, Vol1, Calcutta, p.28.
(42) Ismail Ab Rahman, Op.cit.,p.99.
(43) SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit.,p.22.
(44)Patel Amitkumar Mafatlal, Op.cit.,p.166.
(45) Ibid.
(46)Pramod Kumar Chaudhary, Op.,cit ,p.157.
(47) SAUMYENDRANATH TAGORE, MAKERS OF INDIAN LITERATURE RAJA RAMMOHUN ROY, SAHITYA AKADEMI, NEW DELHI, 1966,p.19.
(48)SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit.,pp.19-20.
(49)Brojendrsaiath Seals, Ram mohun the Universal Man Sadharan Brahmo Samaj Publication,New Delhi, 1987,PP. 14-15.
(50)MIDGLEY Clare, Op.cit.,p.8.
(51)Ibid,p.9.
(52)SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit.,p.31.
(53) IAN BROOKS REED, op.cit.,p.31.
(54)Brojendrsaiath Seals, op.cit.,pp.18-20.
(55)SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit.,p.22.
(56) Ibid,p.22.
(57) IRFAN AHMAD SIDDIQUI,Op.cit.,p.167.
(58) Mahajan, V. D. , History Of Modern India. State Mutual Book & Periodical Service, Limited,1987, p.38 ;Priya Soman, Op.cit.,p.78
(59)IRFAN AHMAD SIDDIQUI,Op.cit.,p.166.
(60) The Calcutta Review, Vol XXX, January-June 1858. No. LIX,March 1858. Art.III. English Statesmanship and Indian Policy,Parliamentary proceedings on the Indian Government, p.99.
(61)IRFAN AHMAD SIDDIQUI, Opcit.,p.91.
(62)SANJAY KUMAR, Op.cit.,p.51 .
(63) Ibid, p.53.
(64) Patel Amitkumar Mafatlal, Op.cit.,p.160.
(65) W.Jones, K, Socio-religious reform movement in British India. In K. W.Jones, The New Cambridge History Of India, Cambridge University Press, New York, 2003,p.11.
(66)Priya Soman, Op.cit.,p.79.
(67)IRFAN AHMAD SIDDIQUI,Op.cit.,p.107.
(68) IRFAN AHMAD SIDDIQUI,Op.cit.,p.150
(69)McIntyre, J., The Shape of Soteriology. Edinburgh: T&T Clark,1992,pp.196-197.
(70)Aqib Yousuf Rather, Op.cit.,p.13.
(71) Quted in: David Kopf, British arintilasm and the Bengal renaissance the Dynamic of Indian Modernization 1773-1835, Berkely and los Angeles, University of California press, p.270.
(72) Ibid, p.270.
(73)Milton Kumar Dev,Op.cit.,p. 104
(74) Patel Amitkumar Mafatlal, Op.cit.,p.130.
(75) للمزيد ينظر؛احمد حاشوش عليوي، الموقف البريطاني من طقوس الساتي، مجلة اداب ي قار، المجلد 6، العدد 46، 2024، ص422-442.
(76) Quted in Patel Amitkumar Mafatlal, Op.cit.,p.131.
(77)Saumyendranath Tagore, Raja Ram Mohan Roy: Makers of Indian Literature Sahitya Akademi, New Delhi, 1966, p.50.
(78)Ismail Ab Rahman, Op.cit.,p.93.
(79)Quted in:Saumyendranath Tagore, Op.cit.,p.46.
(80) Saumyendranath Tagore, Raja Ram Mohan Roy: Makers of Indian Literature, Sahitya Akademi, New Delhi, 1966, p.51
(81) SAUMYENDRANATH TAGORE, Op.cit.,p.49 .

(82) S.M.Vimala, Raja Ram Mohan Roy – Father of Modern India, International Journal of Recent Research Aspects,2018,p.711.

(83) Tulika Nagesh, Brahmoism and Enlightenment scene in preindependence India, International Journal of English, Literature and Social Science (IJELS), Vol-4, Issue-6, Nov – Dec 2019, p.3.

قائمة المصادر والمراجع:

الرسائل والاطاريح الانكليزية:

1. FAZLE MAULA KHAN, THE PERSO-ARABIC INFLUENCE ON RAJA RAMMOHUN ROY'S SOCIO-PHILOSOPHICAL PURSUITS,phd, DEPARTMENT OF ARABIC, PERSIAN, URDU & ISLAMIC STUDIES, 2011.

2. IAN BROOKS REED, Rammohan Roy and the Unitarians, phd, FLORIDA STATE UNIVERSITY- COLLEGE OF ARTS AND SCIENCES,2015.

3. IRFAN AHMAD SIDDIQU, RAJA RAM MOHAN ROY AND HIS PERSIAN WORKS, Phd, Jawaharlal Nehru University, 2000.

4. Patel Amitkumar Mafatlal, Cognitive Change Through Three Socio Philosophical Movements – Theosophical Society, Prarthana Samaj and Brahmo Samaj – A Philosophical Analysis, Phd, Gujarat University, 2019.

- **الكتب**
- **الكتب العربية**

1. نوال جابر محمد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجاً"، ب.ت.

- **الكتب الانكليزية:**

1. Bipin Chandr,Modern India, NCERT, New Delhi, 1990.

2. Brojendrsaiath Seals, Ram mohun the Universal Man Sadharan Brahmo Samaj Publication,New Delhi, 1987.

3. Crawford Cornwell, Ram Mohan Roy, Ethics and Era, (Arnold-Heinemann Publishers India Pvt. Ltd., New Delhi.

4. David Brich, Widows Under Hindu Law, Oxford University Press, New York, 2023,

5. David Kopf, British arintilasm and the Bengal renaissance the Dynamic of Indian Modernization 1773-1835, Berkely and los Angeles, University of California press.

6. Dhrubajyoti Sarkar, Rammohun Roy, A Complex Legacy, Hinduism and Tribal Religions, Encyclopedia of Indian Religions,2021.

7. I Noted Indian of Modem Times A Sagar Book House, New Delhi, 1993

8. Ismail Ab Rahman, Ram Mohan Roy and Brahmo Samaj, Islamiyyat, 1986. Sivanath Sastri, History of the Brahmo Samaj, Vol1, Calcutta.

9. M.P Jain, outlines of Indian legal and constitutional History, Lexis Nexis, 2014.

10. Mahajan, V. D. , History Of Modern India. State Mutual Book & Periodical Service, Limited,1987.

11. McIntyre, J., The Shape of Soteriology. Edinburgh: T&T Clark,1992.

12. MIDGLEY, Clare, Cosmotopia Delineated: Rammohun Roy, William Adam and the Calcutta Unitarian Committee, Published version, 2019.

13. Neha Vij,SOCIAL DEVELOPMENT IN INDIA, Directorate of Distance Education, University of Jammu, 2018.

14. Rinehart, R , Contemporary Hinduism: Ritual, Culture, and Practice,California ,ABC-CLIO, 2004.

15. S. M. MUKARRAM JAHAN, RAJA RAM MOHAN ROY, AND HIS BRĀHMO SAMĀJ, OKHLA, NEW DELHI, 2020.

16. Saumyendranath Tagore, Raja Ram Mohan Roy: Makers of Indian Literature Sahitya Akademi, New Delhi, 1966.

17. W.Jones, K, Socio-religious reform movement in British India. In K. W.Jones, The New Cambridge History Of India, Cambridge University Press, New York, 2003.

- **البحوث**
- **البحوث العربية:**

2. احمد حاشوش عليوي، الموقف البريطاني من طقوس الساتي، مجلة اداب ذي قار، المجلد 6، العدد 46، 2024.

3. زينب عبد التواب رياض خميس، طقوس وشعائر الديانات الوضعية بين الهندوسية والبوذية والشنتوية، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع2، 2019.

- **البحوث الانكليزية:**

1. Milton Kumar Dev, RAMMOHUN ROY: A STUDY OF HIS RELIGIOUS VIEWS, Philosophy and Progress: Vols. LIX-LX, January-June, July-December, 2016.
2. Pramod Kumar Chaudhary, Advocacy for Women's Rights and Political Empowerment: Raja Ram Mohan Roy's Contribution to Indian Polity, Integrated Journal for Research in Arts and Humanities, Vol. 2 No. 4 ,2022.
3. Priya Soman, RAJA RAM MOHAN ROY AND THE ABOLITION OF SATI SYSTEM IN INDIA, International Journal of Humanities, Art and Social Studies (IJHAS), Vol. 1, No.2.
4. S.M.Vimala, Raja Ram Mohan Roy – Father of Modern India, International Journal of Recent Research Aspects,2018.
5. SANJAY KUMAR, REFORM MOVEMENTS IN SOUTHERN INDI, AInternational Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences, Vol. 8 , No.8, August 2019.
6. Siddharth M, A STUDY ON RAJA RAM MOHAN ROY AND ABOLISION OF SATI SYSTEM IN INDIA, International Journal of Social Science and Economic Research, Volume:03,2018.
7. The Calcutta Review, Vol XXX, January-June 1858. No. LIX,March 1858. Art.III. English Statesmanship and Indian Policy,Parliamentary proceedings on the Indian Government.
8. Tulika Nagesh, Brahmoism and Enlightenment scene in preindependence India, International Journal of English, Literature and Social Science (IJELS), Vol-4, Issue-6, Nov – Dec 2019.
9. Tulika Nagesh, Brahmoism and Enlightenment scene in preindependence India, International Journal of English, Literature and Social Science (IJELS), Vol-4, Issue-6, Nov – Dec 2019.

10. Yvonne Aburrow, The day-star of approaching morn: The relationship between the Unitarians and the Brahmo Samaj, The relationship between the Unitarians and the Brahmo Samaj, 2008.